

أثر استخدام أسلوب البيداغوجية الفارقية في تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية بالمرحلة الأساسية في نيجيريا

Ahmad Garba

Department of Arts and Social Science Education, Federal University of Kashere, Nigeria
Ahmadgarba315@gmail.com

Abstract

As we know, the term differentiated pedagogy is an educational technique that uses a variety of teaching-learning methods in order to help children of different ages, abilities, and behaviors, and who belong to one class, to reach the desired educational goals in different ways. This means that this approach believes in the existence of individual differences between learners. adapting the teaching and learning process according to their specifications, in order to make every individual within the classroom achieve the goals set for him. On this basis, this paper aims to reveal the extent of the impact of differentiated pedagogy in achieving a specific teaching- learning goals regarding teaching Arabic language in the lower level of primary schools in Nigeria, to achieve that objective, the researcher used descriptive research design, the final result indicates that there is a positive impact in using the differential pedagogy in achieving a specific objectives in teaching Arabic language in primary schools. Especially teaching Arabic language in the lower level of primary school in Nigeria.

Keywords: Pedagogy, Objectives, Goals, Basic Level, Content.

المقدمة

لقد حاول قطاع التربية والتعليم في نيجيريا في هذه السنوات مقارنة تربوية جديدة تسمى التعليم الفردي أو الذاتي الذي هو-نمط من أنماط البيداغوجية الفارقية- بالنسبة لتعليم اللغات الأجنبية في المدارس الأساسية، والغرض من هذه المقاربة هو عقلنة العملية الديداكتيكية تخطيطا وتديرا وتسييرا وتقويما، مع تقصير الفلسفة التربوية التعليمية الواسعة في شكل أهداف عامة وخاصة، والغرض من ذلك كله هو تقويم المنظومة التربوية بصفة عامة، والبحث عن مواطن الضعف والقوة، وتحفيز المدرسين وتشجيعهم على تقديم الدروس بطريقة علمية هادفة وواعية ومركزة ومخططة، في ضوء تسطير مجموعة من الأهداف الإجرائية السلوكية الخاصة، مع انتقاء المعايير الكفيلة بالتقويم والملاحظة والرصد والقياس والاختبار،

ومن ثم العمل على تقويم مدى تحقق النتيجة أو الهدف في آخر الحصة الدراسية؛ لأن ذلك هو الذي يحكم على الدرس بالنجاح أو الإخفاق، لأن إذا تحقق الهدف المسطر في بداية الدرس، فقد تحقق نجاح العملية التعليمية، وإذا لم يتحقق فقد أخفق المدرس في عمليته التعليمية والتعلمية.

من مبررات هذا البحث الكشف عن مدى أثر البيداغوجية الفارقية في تحقيق الأهداف الخاصة لتعليم اللغة العربية في المدارس الأساسية في نيجيريا، وخاصة فيما يخص المرحلة الأساسية السفلى، وهي إحدى الاستراتيجيات التربوية في التعليم، ولها أثر فعال في تنمية شخصيات الطلبة وتزويدهم بالخبرات المدرسية المتنوعة رغم الفروق الفردية.

يسعى هذا البحث إلى الوقوف على مدى أثر البيداغوجية الفارقية في تحقيق الأهداف الخاصة لتعليم اللغة العربية في المدارس الأساسية في نيجيريا، وخاصة فيما يخص المرحلة الأساسية السفلى، وهي إحدى الأساليب التربوية في التعليم، ولهذا الأسلوب أثر فعال في تنمية شخصيات الطلبة حيث يمنحهم الفرصة لإتقان جميع المواد والخبرات التعليمية بطريقة سهلة، كما يساعد المعلم تحقيق جميع الأهداف المرجوة في الفصل الدراسي بوسيلة أيسر.

منهجية البحث

نظرا لطبيعة مشكلة هذا البحث وأهدافه، توصل الباحث إلى اختيار المنهج الوصفي لمناسبته للبحث، إذ إنه من أقرب مناهج البحث العلمي لحل المشكلات بالطريقة العلمية، كما قام الباحث بتطبيق الميداني في المدارس الابتدائية الحكومية والخاصة المختلفة، وخصوصا في مراحلها السفلى، وذلك لإبراز فاعلية استخدام أسلوب البيداغوجية الفارقية في تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية بالمرحلة الأساسية.

نتائج البحث ومناقشتها

تعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية في نيجيريا

تعني بالمدرسة الابتدائية بتلك المدرسة أو المرحلة الأولية بعد الروضة التي يقضي فيها التلميذ ست سنوات دراسية قبل الذهاب إلى المرحلة الثانوية، وهذه المدرسة تنقسم إلى مرحلتين: مرحلة الأساسية السفلى، وهي من الفصل الأول الابتدائي إلى الثالث، ثم المرحلة الأساسية العليا وهي من الفصل الرابع الابتدائي إلى السادس، وتستترشد هذه المدرسة بالسياسات التعليمية والقوانين كما تخضع لإشراف دقيق من قبل الوزارة التربية والتعليم، وقد تكون أهلية أو خاصة. عرفت دولة نيجيريا مثل هذه المدارس منذ بداية القرن العشرين بفضل العلماء الذين شغفهم الحب باللغة العربية، فبدؤوا ينشئون المدارس العربية الإسلامية. وقد لاقى



تعليم اللغة العربية اهتمام الحكومة النيجيرية لفتح مدرسة خاصة بهذا التعليم حيث افتتحت مدارس عربية في مدينة كنو وصكتو في سنة 1930م، وهي الأولى من نوعها في غرب الأفريقي، ولتعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية حظ وافر منذ العقود الماضية، حيث منح لمجلس التعليم الأساسي الشامل (Universal Basic Education Board)، الإذن بإدخال لغتين أجنبيتين في المناهج المدارس الابتدائية العامة في جميع الولايات النيجيرية كمادة إختيارية، وهما اللغة العربية واللغة الفرنسية. ونتيجة لذلك إختار كثير من المديري المدارس تعليم اللغة العربية كمادة إختيارية بجانب مادة اسلامية في مدارسهم، بينما إختار البعض اللغة الفرنسية، وعلى هذا الأساس بدأ تعليم اللغة العربية يتقوى في كثير من المدارس الابتدائية العامة و الخاصة في الولايات النيجيرية وخاصة في شمالها وجنوبها، لكن من الأسف الشديد كان لكثير من المعلمين الذين قاموا بتدريس هذه اللغة ليس لديهم كفاءة وإعداد لتعليمها، لأن تعليم اللغة العربية يحتاج إلي مهارات وقدرة كافية.(أحمد غربا ٢٠٢٢م، ص ٥).

مفهوم البيداغوجية الفارقية

هي إجراءات وعمليات تهدف إلى جعل التعليم متكيفا مع الفروق الفردية بين المتعلمين قصد جعلهم يتحكمون في الأهداف المتوخاة، وهي تفريد التعلم تعترف بالتلميذ ككائن له تمثلاته وتصورات الخاصة بالوضعية التعليمية، كما هي استراتيجية التي تهتم بالفروق الفردية ضمن سيرورة التعلم وتعمل على تحقيق التعلم حسب تلك الفروق، وتعرف أيضا بأنها مقارنة تربوية تكون فيها الأنشطة التعليمية وإيقاعاتها مبنية على أساس الفروق والاختلافات التي قد يبرزها المتعلمون في وضعية التعلم. وقد تكون هذه الفروق معرفية أو وجدانية أو سوسيو-ثقافية وبذلك فهي بيداغوجيا تشكل إطارا تربويا مرنا وقابلا للتغيير حسب خصوصيات المتعلمين ومواصفاتهم.

وأما عند لويس لوقران الذي هو أول من استخدم هذا المفهوم سنة ١٩٧٣ كمحاولة لتطبيق ما توصل له علم النفس الفارقي في المجال التربوي ويتمثل ذلك في البحث عن آليات جديدة في التدريس تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين. ويعرف لويس لوقران البيداغوجيا الفارقية كالآتي: "البيداغوجيا الفارقية هي مقارنة تربوية تستخدم مجموعة من الوسائل والاستراتيجيات التعليمية قصد مساعدة الأطفال المختلفين في العمر والقدرات والسلوكات والمنتمين إلى فوج واحد على الوصول بطرق مختلفة إلى نفس الأهداف."

وأما عند فيليب ماريو (١٩٩٥) هي بيداغوجية تقترح على المعلم أسلوبيين يتفق ويتمثل الأول في ضبط هدف واحد لمجموعة الفوج مع اتباع استراتيجيات وأساليب تعليمية تعليمية مختلفة تحقق كلها نفس الهدف. ويتمثل الأسلوب الثاني في



تشخيص الثغرات و الصعوبات الحاصلة عند كل متعلم وضبط أهداف مختلفة تبعاً لذلك .

ويراها مراد البهلول (١٩٩٥) أيضاً: " تتمثل البيداغوجيا الفارقية في وضع الطرق والأساليب الملائمة للفروق ما بين الأفراد والكفيلة بتمكين كل فرد من تملك الكفاءات المشتركة و المستهدفة بالمنهاج فهي سعي متواصل لتكييف أساليب التدخل البيداغوجي تبعاً للحاجات الحقيقية للأفراد المتعلمين. هذا هو التفريق الوحيد الكفيل بمنح كل فرد أوفر حظوظ التطور والارتقاء المعرفي". (الملتقى التكويني، وزارة التربية جمهورية الجزائرية، سنة ٢٠٠٩م/٢٠١٠).

الأسس النظرية للبيداغوجية الفارقية

للبيداغوجية الفارقية أسس ونظريات عديدة، لكن نكتفي بذكر قليل منها:

١. الأساس الفلسفي

تقوم البيداغوجيا الفارقية على مفهوم أساسي وهو قابلية الفرد للتربية والتعلم الشيء الذي يقر العمل التربوي والتدخل البيداغوجي... ويتعارض هذا المفهوم مع مفهوم الموهبة التي ترى أن قابلية التعلم ناتجة عن الذكاء الفطري والقدرات الذهنية والمعرفية الموروثة بنسبة كبيرة جداً.

٢. الأساس التربوي

وفي هذا المجال يحدد مهمة التربية في إيصال كل فرد إلى بلوغ أقصى مراتب الجودة التي يمكن أن يحققها.

أ. إن التلميذ أصبح مركز العملية التربوية الشيء الذي جعل كلاباراد يقول: "

من الواجب أن تكون المناهج والطرق هي التي تحوم حول الطفل لا أن

يكون هذا الأخير هو الذي يحوم حول مناهج قد ضبطت بمعزل عنه"

ب. إن العمل التربوي يجب أن يبنى على أسس سيكولوجية أي على معرفة

معمقة للقوانين التي تنظم الميكانيزمات الذهنية للمتعلمين. من أجل ذلك

نرى التربية الحديثة تدعو إلى بناء مدرسة جديدة تكون أكثر ملاءمة مع

التلاميذ في تمايزهم واختلافهم الذهني والوجداني وتعتمد هذه التربية على

ثلاثة أركان أساسية:

- الاعتراف بوجود اختلافات نفسية لدى التلاميذ.

- ضرورة الاعتبار بهذه الاختلافات عند التدخل البيداغوجي.

- الأخذ بهذه الاختلافات لوضع آليات جديدة لتنظيم العمل المدرسي (

تنظيم الفوج إلى مجموعة أفرقة).

٣. الأساس الاجتماعي

أ. مبدأ تكافؤ الفرص :



لقد أوردت الدراسات السوسولوجية الكثيرة أن التلاميذ المنحدرين من أوساط اجتماعية ثقافية محظوظة يمتلكون رصيدا لغويا متطورا من حيث ثراء المعجمية والصيغ... في حين نرى أن أترابهم المنحدرين من أوساط اجتماعية ثقافية غير محظوظة يفتقرون إلى هذا الزاد اللغوي الشيء الذي لا يساعدهم في أغلب الحالات على النجاح في دراستهم. كما توصلت بعض الدراسات إلى أن المدرسة تلعب دور المحافظة واستنساخ المجتمع أي الإبقاء على نفس الطبقات، وتتمثل مبدأ تكافؤ الفرص في الأخذ بعين الاعتبار الفروق ما بين الأفراد أي الحاجات الذاتية لكل فرد في العملية التعليمية.

ب. مبدأ الحد من ظاهرة الإخفاق الدراسي :

من بين الأهداف الجوهرية للبيداغوجيا الفارقية التقليل من ظاهرة التسرب وال فشل المدرسي وذلك بالبحث عن مختلف الحلول الممكنة للحد من هذه الظاهرة التي تقذف بنسبة كبيرة من أطفالنا إلى الشارع... وقد اهتمت العديد من الدراسات بهذا الموضوع قصد تحديد الأسباب التي تقف وراء هذه الظاهرة، وقد تأثرت هذه المباحث بالجوانب النفسية أو الاجتماعية التي تنتمي إليها وقد أفرزت هذه الدراسات عدة نتائج منها:

- أسباب تتصل بالسياسات التربوية.
 - أسباب تتصل بوضع المناهج والمحتويات المدرسية.
 - أسباب تتصل بالأنظمة المؤسسية.
 - أسباب تتصل بالطرائق والاستراتيجيات والأساليب المعتمدة بالتدريس.
- وتهتم البيداغوجيا الفارقية بالأسباب الأخيرة، لعلها تساهم في التقليل من هذه الظاهرة المعقدة والمتعددة الأبعاد والجوانب (National Policy on Education 2016 ed).

تاريخ وجيز عن أولية البيداغوجيا الأهداف:

تبلورت نظرية الأهداف في الولايات المتحدة الأمريكية في سنة 1948م لمناقشة أسباب الفشل الدراسي في المؤسسات التعليمية، وقد انعقد الاجتماع في بوسطن بمناسبة تنظيم مؤتمر الجمعية الأمريكية للسيكولوجيا، وقد ترتب عليه قرار بالإجماع لتوصيف السلوك التربوي، وتحديد استجابات المتعلمين في ضوء سلوك إجرائي محدد بدقة لقياسه إجرائيا. بمعنى أن المؤتمرين قد وصلوا إلى أن ترقية التعليم وتطويره، والحد من ظاهرة الإخفاق، سببه غياب الأهداف الإجرائية. أي: إن المدرس لا يسطر الأهداف التي يريد تحقيقها في الحصة الدراسية. ومن ثم، آن الأوان للتفكير في صنفات الأهداف المعرفية والوجدانية والحسية الحركية لوصف مختلف استجابات المتعلم، بصياغتها في عبارات سلوكية محددة ودقيقة،



وتصنيفها في مراق متراكبة، تتدرج من السهولة إلى الصعوبة والتعقيد. ومن ثم، خرج المؤتمر السيكولوجي بنظرية تربوية جديدة، تسمى بنظرية الأهداف أو الدرس الهادف الذي يقوم على تحديد مجموعة من الأهداف السلوكية المرصودة والملاحظة، سواء أكانت أهدافا عامة أم خاصة. ومن هنا، فقد ارتبطت نظرية الأهداف بجماعة شيكاغو، وقد كان تايلر (Ralph Tyler) سباقا إلى تحديد مجموعة من الأهداف باعتبارها مداخل أساسية لتطوير التعليم، والرفع من مستواه. بمعنى أن رالف تايلر كان سباقا منذ سنة 1935م إلى عقلنة العملية الإنتاجية انطلاقا من تحديد مجموعة من الأهداف. وفي هذا الإطار، يقول محمد الدريج: "والحقيقة أن الفضل يعود في الدرجة الأولى إلى رالف تايلر (Ralph Tyler)، إذ كان من أبرز الداعين إلى تعيين الأهداف التي يجب أن يرمي إليها التعليم، وخاصة في كتيب له تحت عنوان (أساسيات المناهج)، والذي نقله إلى العربية أحمد خيرى كاظم وجابر عبد الحميد جابر منذ سنة 1962م.

وقد انطلق تايلر من أن التحقق من صحة أساليب التعليم وأساليب الامتحان، لا يتم بالرجوع إلى نصوص الكتب المدرسية والمناهج المقررة، إنما بالرجوع إلى الأهداف التي وراء هذه النصوص والمناهج، لأن النصوص والمناهج في نظره، يمكن أن تدرس بطرق متعددة، ولتحقيق غايات كثيرة، فهي لا تصلح إذن أن تكون المرجع للتحقق من صحة التعليم وسلامته أو صدق الامتحانات، ولذلك فمن الضروري أن يكون ضبط الأهداف سابقا للنشاط التعليمي. وقد وجدت نظرية تايلر صدى كبيرا في الأوساط التربوية والتعليمية، وستظهر مصنفات كثيرة في الاتجاه نفسه، ومتأثرة بأرائه. ومن أهمها المصنف الذي سبقت الإشارة إليه، والذي نشرته لجنة القياس والامتحانات (مجموعة شيكاغو) - وجل أعضائها من تلاميذ تايلر - والتي شددت على الأهداف التعليمية كأساس لتنظيم التربية. (محمد الدريج ١٩٨٣م: ص ٣٦).

وقد نتج عن هذا المؤتمر - الذي سلف ذكره - مجموعة من الصنفات تعنى بتنميط الأهداف الإجرائية في مراق متدرجة، مثل: مصنف بلوم الذي عنوانه (تصنيف الأهداف التربوية، المجال العقلي المعرفي) (ونشر سنة 1956م بإشراف بنيامين بلوم (B. Bloom)، وأعقبه الجزء الثاني تحت عنوان (تصنيف الأهداف التربوية، المجال الانفعالي العاطفي) بإشراف كراثول (D. Krathwohl) هذا، وقد انتشرت نظرية الأهداف في أمريكا وأوروبا منذ الستينيات من القرن الماضي، وأصبحت موضوعة تربوية معاصرة أكثر انتشارا في سنوات السبعين. وقد أخذت دولة نيجيريا هذه المقاربة الجديدة منذ سنوات من القرن الماضي، بعد أن أرسلت بعثة من أساتذة التربية بالجامعات إلى بلجيكا للتكوين والتدريب على نظرية الأهداف التربوية. (محمد الدريج 1990م: ص ٣٣).

وعليه، ترتبط نظرية الأهداف التربوية بالنظرية السلوكية القائمة على ثنائية المثير والاستجابة؛ لأن بيداغوجيا الأهداف تسعى إلى قياس السلوك التعليمي الخارجي، ورصده ملاحظة وقياسا وتقويما.

مفهوم الأهداف

مما لخصها التربويون من الأدبيات التربوية هي قولهم لكي يحقق المنهج فعاليته لابد أن يكون له أهداف ومحددة المعالم فهي أولى المدخلات التعليمية، فالهدف هو غاية يسعى الفرد إلى تحقيقها، والهدف العام للمنهج هو تنمية قدرة التلميذ على التذوق الفني لعناصر الطبيعية، والهدف هو نقطة البداية في بناء المنهج أو البرامج أو المقرر الدراسي (ابراهيم ليلي و حمود، 1998م، ص57) فالأهداف هي أول مكون من مكونات المنهج، إذ تعتبر هي التغيرات المراد إحداثها في سلوك المتعلم من خلال العملية التعليمية، ومن أنواع الأهداف، الأهداف التربوية والأهداف التعليمية والأهداف التدريسية والأهداف الإجرائية.

مصادر اشتقاق الأهداف

كما هو معروف لدينا أن كل منهج المدرسي لابد أن يتماشى مع طبيعة المجتمع الذي تقع فيه المدرسة، والمجتمع من أهم مصدر بناء المنهج لأنه هو مرجع الأمة، ومن مصادر اشتقاق الأهداف التي تبني عليها المراد التي تريد المدرسة تحقيقها ما يلي:

فلسفة التربية بوجه عام والتي تشتق من فلسفة المجتمع.
دراسة طبيعة التلميذ ومرحلة نموه من المصادر الهامة التي ينبغي أن تراعى في تحديد أهداف المنهج.

المادة الدراسية تعتبر من المصادر الأساسية لتحديد أهداف المنهج.
يجب أن تسير الأهداف وتحديدها روح العصر والتطور العلمي الذي يعايشه التلميذ. (أحمد حسن 2003 م، ص45).

مفهوم المحتوى

يعد المحتوى عنصر من العناصر الأساسية التي يتكون فيها المنهج ويقصد به نوعية المعارف والمفاهيم والحقائق التي يقع عليها الاختيار والتي يتم تنظيمها على نحو معين في ضوء أهداف المنهج الموضوع (ماجد أيوب القيسي 2018م، ص66) وينبغي أن يكون المحتوى مناسباً للمتعلّم الذي يقدم له ومناسباً أيضاً لما ظهر من فكر وتطور في العلم والمعرفة وأسس التعليم والتعلم، كما أن يكون مناسباً لطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه التلميذ.

فاختيار المحتوى يعتمد على أساسيين هما التنظيم والمستوى.



- التنظيم يعنى ترتيب وتصنيف المحتوى الذي ثم اختياره، وقد ينظم المحتوى وفق طاقة الفرد وإمكاناته، وفي شكل منطقي في ضوء المعلومات والحقائق والنظريات الخاصة بالمادة العلمية.
- وأما المستوى فهو يعنى مدى مناسبة المحتوى وتنظيمه بالنسبة للمتعلم، فهو تقرير متى يحقق التكامل بين أجزاء المحتوى .(محمد المسعودي 2015م، ص103).

علاقة بين الأهداف التعليمية والمحتوى:

من المكونات المنهج الجيد الأهداف والمحتوى، ففي بداية كل منهج أو وحدة توجد الأهداف التربوية العامة والخاصة، حيث تمثل ما يقصده التربويون تحقيقه من مهارات فكرية واجتماعية وحركية وقيم واتجاهات لدى التلاميذ، وهذه الأهداف تتطلب معلومات ومعارف مختلفة حسب نوع المهارة أو القدرة التي تحقق كل منها، ومن هنا يختار المختصون ما يسمى بالمحتوى (أي المعرفة المنهجية)، ولترجمة هذه الأهداف والمحتوى لابد أن يكون هناك ارتباط وثيق بينهما وهذا الارتباط هو مهارات محسوسة التي يتجه المربيون من خلالها إلى اختيار وتطوير أنشطة التعلم وخبراته، حيث يتولى المعلم بعد قيام التلاميذ بها تقويم مدى تعلمهم أو مدى تحقق من أهداف المنهج لديهم. (ماجد أيوب القيسي 2018 م، ص45).

وجدير بالذكر قبل المواصلة الى تقويم العلاقة بين الأهداف والمحتوى لمنهج تعليم اللغة العربية للمرحلة الابتدائية السفلى، من المفروض أن نذكر الأهداف التعليمية لهذه المرحلة الأساسية المذكورة في السياسة التعليمية النيجيرية (National policy on Education)، ثم نذكر مع الأهداف لتعليم اللغة العربية الواردة في المنهج للمرحلة الأساسية السفلى في نيجيريا، ثم نقوم بالموازنة بينهما، لأن الأصل لا بد أن يكون هناك ا لموافقة والانسجام بين كلا الهدفين.

أهداف التعليم العامة في المرحلة الابتدائية في نيجيريا:

لقد ذكرت في السياسة التعليمية الوطنية في المحور الرابع (section 4) الأهداف التالية:

- غرس محو الأمية الدائم والقدرة على التواصل بشكل فعال .
- وضع أساس سليم للتفكير العلمي والتأملي.
- إعطاء تعليم المواطنة كأساس للمشاركة الفعالة في حياة المجتمع والمساهمة فيه الشخصية وتطوير السلوك السليم والأخلاق عند الطفل.
- تطوير القدرة على التكيف مع البيئة المتغيرة للطفل.
- إعطاء الطفل الفرصة لتطوير مهارات مختلفة التي تمكنه من العمل بفعالية في المجتمع ضمن حدود قدرته.



- تزويد الطفل بالأدوات الأساسية لمزيد من التقدم التعليمي بما يجهزه للصناعة والحرف في المجتمع.
- وفي ضوء هذه الأهداف المذكورة أعلاه، استنبط المجلس الوطني للبحث والتطوير التربوي أهدافا عاما وخصوصا لتعليم اللغة العربية في نيجيريا وجعلها في المنهج وهذه الأهداف هي:
١. تزويد التلاميذ بالمهارات اللغوية الأربع (الاستماع، والحديث، والقراءة، الكتابة).
 ٢. تزويد التلاميذ بالثقافة العربية.
 ٣. تزويد التلاميذ بمعاني الكلمات والجمل العربية اليسيرة.
 ٤. تمكين التلاميذ من النطق السليم باللغة العربية.
 ٥. مساعدة التلاميذ على التعبير باللغة العربية.
 ٦. تشجيع التلاميذ على العناية باللغة العربية.
 ٧. ربط اهتمام التلاميذ بحب الوطن بواسطة الأناشيد العربية.
 ٨. إتاحة الفرصة للتلاميذ على قراءة تعليمات العربية.
 ٩. إتاحة الفرصة للتلاميذ والطلاب على التواصل مع العالم العربي.
 ١٠. تشجيع التلاميذ على العناية باللغة العربية مستقبلا. (منهج تعليم اللغة العربية 2012م، ص5).

لإنجاز هذه الأهداف العامة المذكورة في المنهج، استنبط هذا المجلس أيضا أهدافا خاصا من هذه الأهداف العامة لتحقيق أهداف وأغراض تعليم اللغة العربية في المرحلة الأساسية السفلى، وهذه الأهداف الخاصة هي:

- ١- مساعدة التلاميذ على قراءة الحروف الهجائية العربية.
- ٢- مساعدة التلاميذ على تمييز أصوات العربية المتشابهة.
- ٣- تزويد التلاميذ بأسماء الأدوات المدرسية والمنزلية، وتكون الجمل اليسيرة منها.
- ٤- تمكين التلاميذ من قراءة العدد والتمييز بينها من ١-٥٠.

مفهوم بيداغوجيا الأهداف

إذا كانت بيداغوجيا الكفايات تعنى بتحديد الكفايات والقدرات الأساسية والنوعية لدى المتعلم أثناء مواجهته لمختلف الوضعيات - المشكلات في سياق ما، فإن بيداغوجيا الأهداف هي مقارنة تربوية تشغل على المحتويات والمضامين في ضوء مجموعة من الأهداف التعليمية - التعلمية ذات الطبيعة السلوكية، سواء أكانت هذه الأهداف عامة أم خاصة، ويتم ذلك التعامل أيضا في علاقة مترابطة مع الغايات والمرامي البعيدة للدولة وقطاع التربية والتعليم. وبتعبير آخر، تهتم بيداغوجيا الأهداف بالدرس الهادف تخطيطا وتديرا وتقويما ومعالجة.

أنواع الأهداف

من المعروف أن الهدف مصطلح عسكري يعني الدقة والتحديد والتركيز في الإصابة. ويعني اصطلاحاً وضع خطة أو إستراتيجية معينة على أساس التخطيط والتدبير والتسيير بغية الوصول إلى نتيجة معينة. والآتي، أن هذا الهدف يخضع للتقويم والرصد والقياس والاختبار والتغذية الراجعة. وعليه، فثمة مجموعة من الأهداف، مثل: الغايات والأغراض والأهداف العامة والأهداف الخاصة، ويمكن توضيحها على النحو التالي:

١- الغايات

هي مجموعة من الأهداف العامة أو هي التوجهات والمرامي والأغراض البعيدة التي تريدها الدولة من التربية. بتعبير آخر، الغايات هي فلسفة الدولة في مجال التربية والتعليم، وتتجسد في المنهاج والبرامج الدراسية والمقررات التعليمية ومحتويات الدروس، مثل: عبارة "أن يكون مواطناً صالحاً". ومن ثم، فالغايات هي مرام فلسفية وطموحات مستقبلية بعيدة، تتسم بالغموض والتجريد والعمومية. ويعرفها محمد الدريج بقوله: "إن الغايات هي غايات لأهداف تعبر عن فلسفة المجتمع، وتعكس تصوراتهِ للوجود والحياة، أو تعكس النسق القيمي السائد لدى جماعة معينة وثقافية معينة، مثل قولنا: "على التربية أن تنمي لدى الأفراد الروح الديمقراطية" أو "على المدرسة أن تكون مواطنين مسؤولين" أو "على المدرسة أن تمحو الفوارق الاجتماعية..." إلخ. فهذه أهداف عامة تتموضع على المستوى السياسي والفلسفي العام، وتسعى إلى تطبيع الناشئة بما تراه مناسباً للحفاظ على قيم المجتمع ومقوماته الثقافية والحضارية. (محمد الدريج 1983م: ص36) ومن ثم، فالغايات هي أهداف تربوية كبرى تختلط بالسياسة العامة للدولة، وغالباً ما تكون أهدافاً عامة ومجردة وفضفاضة.

٢- الأهداف العامة أو الأغراض

يقصد بالأغراض أو الأهداف العامة توجهات التربية والتعليم. أي: تتعلق بأهداف قطاع التربية والتعليم في مجال التكوين والتأطير والتدريس. ومن ثم، فللتعليم الابتدائي أهدافه العامة، وللتعليم الإعدادي والثانوي أهدافه العامة، وللتعليم الجامعي أهدافه العامة، وللتكوين المهني كذلك أهدافه ومراميه وأغراضه. ويعني هذا أن الأغراض أقل عمومية من الغايات، وترتبط بفلسفة قطاع التربية والتعليم. في حين، ترتبط الغايات بسياسة الدولة العامة، كأن نقول - مثلاً - يهدف التعليم المهني إلى تكوين مهنين محترفين في مجال التكنولوجيا والصناعة.

٣- الأهداف الخاصة



يقصد بالأهداف الخاصة الأهداف السلوكية أو الأهداف الإجرائية. ونعني بالأهداف الإجرائية تلك الأهداف التعليمية القابلة للملاحظة والقياس والتقييم. وغالبا ما تصاغ في شكل أفعال مضارعة محددة بدقة. ويعني هذا أن الهدف الإجرائي هو إنجاز فعلي خاضع للقياس والملاحظة الموضوعية، وقد يكون هدفا معرفيا أو وجدانيا أو حسيا حركيا. وفي هذا الصدد، نقيس سلوك المتعلم، لا سلوك المدرس، بأفعال مضارعة محددة بدقة قياسية. وفي هذا السياق، يقول محمد الدريج: "يمكن أن نلاحظ بأن صياغة الأهداف الخاصة تكون دائما صياغة واضحة، وتكون لكلماتها معاني واحدة غير قابلة للتأويل. إن صياغة الهدف الخاص يجب أن تتجنب العبارات الضبابية التي توحى بعدد كبير من التأويلات التي قد يفرضها تباين الأشخاص، واختلاف المواقف؛ مما قد يؤدي إلى تعطل التواصل بين المدرس والتلاميذ وبين زملائه في الفصل.

ثم إن ما يميز الأهداف الخاصة هو كونها تصف سلوكا قابلا للملاحظة... ثم إن الأهداف الخاصة تحدد شروط ظهور السلوك. (محمد الدريج ١٩٨٣م: ص ٣٨) وعليه، فالأهداف الخاصة أو الإجرائية هي أهداف سلوكية تعليمية معرفية، وانفعالية، وحسية حركية، تقيس إنجازات المتعلم بعبارات واضحة ودقيقة. ومن ثم، تكون قابلة للملاحظة والقياس والتقييم.

شروط صياغة الهدف

- تستوجب صياغة الهدف التعليمي الذي يرتبط بسلوك المتعلم الإنجازي - حسب ماجر - (Mager 1981) شروطا أساسية ثلاثة، وهي:
- ١- أن تتضمن صياغة الهدف النتائج التي سيحصل عليها التلميذ. بمعنى أن يحدد المدرس سلوك المتعلم بدقة ووضوح.
 - ٢- أن تتضمن الصياغة توصيفا للظروف السياقية للسلوك المنجز من قبل المتعلم.
 - ٣- أن تشتمل صياغة الهدف على تحديد دقيق للمستوى الأدنى للنجاح الذي يحيلنا على تحقق قدر معين من الهدف.
- لكن من جهة أخرى، يذهل غاني (Gagné) إلى أن الهدف الإجرائي الخاص يتميز بمجموعة من السمات التالية، مثل:
- ١- إن الهدف الغامض يسبب الغموض وتعدد الاحتمالات والتأويلات. بمعنى أن يكون الهدف واضحا بدقة ومحددا بالشكل الكافي.
 - ٢- أن يكون الهدف صادقا. بمعنى أن يفهمه اثنان بالمعنى نفسه، ويتفقان حوله.
 - ٣- أن يكون قابلا للتحقق والإنجاز، فلا يمكن تقويم هدف مرتبط بسلوك مستحيل، أو صعب تحقيقه.



- ٤- أن تكون الأهداف متدرجة ومتنوعة على مستوى المراقى .بمعنى أن تكون الأهداف متدرجة في السهولة والصعوبة، فنبداً بالبسيط، لتتدرج حتى المركب والمعقد
- ٥- أن تكون الأهداف المرجوة تعبيراً صادقاً عن فلسفة التربية المعتمدة .بمعنى أن تكون جزءاً لا يتجزأ من فلسفة الدولة وغاياته البعيدة المحصلة من فعل التربية والتعليم. (محمد الدريج ١٩٨٣م: ص ٤٥).

تصنيف الأهداف التربوية

يمكن الحديث عن أنواع ثلاثة من الأهداف، وهي: الأهداف المعرفية، والأهداف الوجدانية، والأهداف الحسية الحركية.

١- صنف الأهداف المعرفية

الهدف المعرفي هو الذي يهدف إلى نقل المعلومات واستقبالها، ويركز على الجوانب المعرفية ومراقبها. أو بتعبير آخر، إنه يركز على الإنتاجية والمردودية. ويهدف هذا الهدف إلى نقل الخبرات والتجارب إلى المتلقي، وتعليمه طرائق التركيب والتطبيق والفهم والتحليل والتقويم. إنه يهدف إلى تزويد المتلقي بالمعرفة والمعلومات الهادفة. ومن ثم، يقوم هذا الهدف على تبادل الآراء، ونقلًا لمعارف وتجارب السلف إلى الخلف.

وثمة صنفات بيداغوجية في مجال التواصل المعرفي كصنف بلوم (Bloom) التي تم الانتهاء منها سنة 1956م. وتتضمن ستة مراق هي: المعرفة، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقييم. وتتميز هذه المراق الستة بالتدرج والترابط والتكامل الوظيفي. ويعني هذا أن هذه المراق تتجرد من البسيط نحو المعقد، وتترابط على مستوى العمليات الذهنية من أبسط فعل ذهني هو المعرفة إلى أعقد عملية تتمثل في التقييم والنقد والمناقشة.

٢- صنف الأهداف الوجدانية:

يقصد بالهدف الوجداني في مجال البيداغوجيا اكتساب الميول والاتجاهات والقيم، وتقدير جهود الآخرين، من خلال تفاعل المتعلم مع المادة المدروسة، واكتسابه للخبرات بأنواعها المباشرة وغير المباشرة. ولقد خصص للمجال الوجداني صنفات بيداغوجية، ومنبين المهتمين بهذا المجال كراتهول (Krathwol) الذي خصصها بصنف سنة 1964م، تتكون من خمسة مستويات ذات صلة وثيقة بالمواقف والقيم والاهتمامات والانفعالات والأحاسيس والتوافق والمعتقدات والاتجاهات: فكرية كانت أو خلقية. وهذه المستويات هي: التقبل، والا ستجابة، والحكم القيمي، والتنظيم، والتمييز بواسطة قيمة أو بواسطة منظومة من القيم.

٣- صنف الأهداف الحسية الحركية:



يمكن الحديث عن الهدف الحسي الحركي الذي يتناول ما هو غير معرفي و وجداني. ويتم ظهور هذا التواصل في إطار السبرينطيقا والآلية والمسرح الميميوالرياضة الحركية... ويتضمن هذا الهدف في المجال التربوي مجموعة متسلسلة من الأهداف المتدرجة التي تعمل على تنمية المهارات الحركية والجسدية والتواصلية، واستعمال العضلات والحركات الجسمية.. ومن أهم صناعات هذا التواصل الحركي نذكر صنافة هارو (Harrow) التي وضعها صاحبها سنة 1972 م. وتتكون هذه الصنافة من ستة مراق أساسية، وهي: الحركات الارتكاسية، والحركات الطبيعية الأساسية، والاستعدادات الإدراكية، والصفات البدنية، والمهارات الحركية لليد، والتواصل غير اللفظي. (جميل حمداوي ٢٠١٣م: ص ٩).

تحقيق الأهداف التعليمية عبر استخدام أسلوب البيداغوجيا الفارقية داخل الفصل

لا يمكن تحقيق التفريق البيداغوجي داخل فصل دراسي إلا بتطبيق الخطوات التالية.

- ١- القيام بتقويم تشخيصي مسبق، يتمكن من خلاله المدرس من معرفة مواطن القوة والضعف، وأنواع التعثر لدى المتعلم داخل الفصل الدراسي الجماعي الموحد .
 - ٢- تصنيف تلاميذ الفصل الواحد إلى فئات وجماعات مختلفة، حسب مستواها المعرفي والذكائي والوجداني والحركي، والفني والثقافي والاجتماعي والطبقي والاقتصادي. بمعنى توزيعهم بغية خلق تفاعل حي في إطار مجموعات صغرى.
 - ٣- إعادة تنظيم النتائج على شكل محتوى واحد مشترك بين الجميع في ظل مجموعة موسعة. (عبدالكريم غريب ٢٠١١م: ص ١٧٩).
- ففي المرحلة الأولى، يكون الانطلاق من الفرد/التلميذ أساسيا، حتى يمكنه الإسهام لاحقا في العمل الجماعي. ويتم هذا الانخراط من خلال تقويم تشخيصي، يروم تنظيم لحظات للتفكير الفردي، حيث:
- يعبر التلاميذ عن ما يعرفونه عن الموضوع مسبقا .
 - يستخدمون شكلا معينا للتعبير، قد يكون كتابيا أو شفويا أو حركيا أو فنيا ...

وفي المرحلة الموالية، نهتم بإرساء التفاعل الاجتماعي بين المتعلمين، عن طريق تصنيفهم إلى مجموعات مصغرة، تسمح بالتغلب على الصعوبات الناجمة عن انعدام التواصل، وضعف التنشئة الاجتماعية، وغياب الثقة في النفس، وانعدام التحفيز. وفي هذا الإطار، يكتب الباحث التربوي المغربي أحمد أوزي: "تنصح البيداغوجيا الفارقية المربين بتقسيم الفصل الواحد إلى فرق صغيرة ومتجانسة، وبمطالبة كل فريق بعمل يتلاءم مع صفاته المميزة، وذلك في إطار عقد تعليمي يربط المعلم



بتلاميذه". وخلال هذه المرحلة، يفترض أن يقدم المدرس مجموعة من الأعمال والأنشطة الدراسية التي تتلاءم مع فئة معينة، وتتناسب مع ذكاء معين مثل الذكاء الرياضي، و الذكاء اللغوي، والذكاء الفضائي.

أما في المرحلة الأخيرة، فيتعلق الأمر بإعادة التنظيم الجماعي لمختلف الإجابات المحصل عليها سلفا، وتدوينها على السبورة أو في ملصقات خاصة بكل مجموعة مصغرة، بمعنى تجميع المحتويات المختلفة لكل المجموعات في محتوى واحد نهائي، يمثل ما يتعين على التلاميذ تعلمه. (نضال أحما ٢٠١٩م: ص ١٣).

ويتم نتائج هذا البحث على وهي:

١- الهدف من استخدام البيداغوجية الفارقية هو التأكد من أن كل شخص ينمو في جميع المجالات الرئيسية ومجالات المعرفة ، وتشجيع الطالب على الانتقال من نقطة البداية إلى نقطة الكمال وأن يكون المتعلمين أكثر استقلالية.

٢- عند تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة في الفصل لابد أن يقوم المعلم بتقييم مهارات ومستويات المعرفة واهتماماتها بشكل وثيق وتحديد الطرق الفعالة لجميع الطلاب للتعلم ؛ يتم وضع خطة الدرس مع تلك المهارات والمستويات والاهتمامات المختلفة في الاعتبار.

٣- لابد من تكامل الجهود بين المدرسة والآباء لمساعدة الطفل على النمو، وهذا التكامل يكون بصورة استمرارية، لأن مشاركة الآباء في شأن التعلم الأبناء يؤدي إلى نتائج إيجابية وأكمل للجميع.

الخاتمة

وخلاصة القول، تعد بيداغوجيا الأهداف نظرية تربوية جديدة قائمة على العلم، والعقلانية، والتخطيط، والقياس، والتكنولوجيا، والتحقق الموضوعي. وقد انتشرت هذه النظرية في المغرب في سنوات الثمانين من القرن العشرين، فقد كانت- فعلا -بديلا للدرس الهربارتي التقليدي الذي كان يقوم على مجموعة من المراحل، مثل: المراجعة، والشرح، وبناء القاعدة، والربط، والاستنتاج، والتطبيق. وكان هذا الدرس يقدم في غياب أهداف مسطرة، فقد كان المدرس يلقي درسه بطريقة غير واعية، وغير مخططة بدقة؛ مما يوقعه ذلك في صعوبات جمة على مستوى التقويم والتصحيح والمعالجة.

لذا، جاءت بيداغوجيا الأهداف لتنظيم العملية اليداكتيكية وعقلنتها وعلمنتها تخطيطا وتديرا وتسييرا وتقويما، بل أصبحت هذه النظرية معيارا إجرائيا لقياس الحصيلة التعليمية -التعلمية لدى المتعلم والمدرس معا، ومحكا موضوعيا لتشخيص مواطن قوة المنظومة التربوية على مستوى المردودية والإنتاجية

والإبداعية، وأداة ناجعة لتبيان نقط ضعفها وفشلها وإخفاها. وتعد كذلك آلية فعالة في مجال التخطيط والتقويم وبناء الدرس الهادف.

المراجع:

- إبراهيم ليلي حسن وحمود ياسر فوزي (١٩٩٨م) مناهج وطرق تدريس التربية الفنية بين النظرية والتطبيق، مكتبة الأنجلو المصرية.
- أحمد حسين اللقاني (٢٠٠٣م) المناهج بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة مصر.
- أحمد غربا (٢٠٢٢م) واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في دولة نيجيريا (دراسة وصفية موضوعية) ورقة مقدمة في المؤتمر الدولي، المنظم من بيت اللسانية الكاديمية تركيا سنة ٢٠٢٢م
- جميل حمداوي (٢٠١٣) بيداغوجيا الأهداف، شبكة الألوكة.
- ماجد أيوب القيسي (٢٠١٨م) المناهج وطرائق التدريس، دار أمجد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- مادي لحسن: (١٩٩٠م) الأهداف والتقييم في التربية، شركة بابل للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى.
- محمد الدريج (١٩٨٣م) تحليل العملية التعليمية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى.
- محمد الدريج (١٩٩٠م) التدريس الهادف، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى.
- محمد حميد المسعودي ومشرق محمد الجبوري وعارف حاتم الجبوري (٢٠١٥م) المناهج وطرائق التدريس في ميزان التدريس، دار الرضوان للنشر والتوزيع عمان.
- محمود حمدي شاكل (٢٠٠٤م) التقويم التربوي للمعلمين والمعلمات، دار الأندلس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة.
- الملتقى التكويني، وزارة التربية جمهورية الجزائرية، سنة ٢٠٠٩م/٢٠١٠.
- منهج تعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية، الطبعة الخامسة- ٢٠١٢م، مركز الوطني للبحث والتطوير التربوي، جمهورية الفدرالية النيجيرية.
- نضال أحما ٢٠١٩. (٢٠١٩م) البيداغوجيا الفارقية بين الوثائق الرسمية وسبل التنفيذ، مجلة البداغوجي، العدد ٥-٦، أبريل ٢٠١٩م.
- Mager Robert (1981) comment definir des objectifs pedagogiques, traduction g. decote. Gauthier-villars, paris.
- National policy on education 12th edition, 2016, federal Republic of Nigeria. NERDC press Abuja.

